المحاضرة الرابعة: معايير مجتمع المعلومات وأبز ملامحه:

أولا: معايير مجتمع المعلومات:

يعد كل مجتمع معلومات فريدا من نوعه، وان الاوضاع المحيطة به مختلفة مما تعقد على الباحثين تحديد المؤشرات النهائيه والمعايير التي تصلح لأن تكون قياسا لمجتمع المعلومات وحدد بهذا الشأن ويليام مارتن خمس معايير في كتابه لمجتمع المعلومات:

المعيار التكنولوجي:

حيث تصبح تكنولوجيا المعلومات مصدر القوة الأساسية.

المعيار الاجتماعي:

حيث يتأكد دور المعلومات كوسيلة لترقية مستوى المعيشة وانتشار الوعي بالحاسوب والمعلومات وإتاحة الفرصة للعامة والخاصة للحصول على المعلومات على مستوى عالي من الجودة.

المعيار الاقتصادي:

هنا تبرز المعلومات كعامل اقتصادي أساسي سواء كما ورد أو كخدمه أو كسلعه ومصدر للقيمة المضافة ومصدر لخلق فرص جديدة للعمل.

المعيار السياسي:

حيث يفترض أن تؤدي حرية المعلومات إلى تطوير وبلورة العملية السياسية وذلك من خلال انتهاج الديمقراطية وإشراك الجماهير في تسيير دواليب الحكم والحياة العامة.

المعيار الثقافي:

ويتجلى ذلك من خلال الاعتراف بالقيم الثقافية للمعلومات واحترام الملكية الفكرية والحرص على حرمة بيانات الشخصية ومعايير مجتمع المعلومات ومعايير المجتمع المعلومات قياسات تمكن من خلالها التنبؤ بدخول المجتمع او تحولي الى مجتمع معلوماتي ويمكن النظر الى تكوين البنية التحتية المعلوماتية للمجتمع ومدى نضج هذه البنية كمؤشر على دخول مجتمع المعلومات حيث يعتبر عدد الحواسيب وعدد خادمات الانترنت وعدد المشتركين وأمية الحاسوب ونسبة مساهمة المعلومات في إجمالي الدخل القومي إلى جانب توزيع العمالة على القطاعات الاقتصادية الرئيسية كأساليب لقياس مجتمع المعلومات.

د. عيشور فؤاد

ثانيا: ملامح مجتمع المعلومات:

النقلة الحضارية إلى مجتمع المعلومات نقلة نوعية ومثيرة في مسار التقدم البشري وملامح النظام الجديد أخذت اتجاهين اتجاه إيجابي لابد من استثماره واتجاه سلبي ينبغي فهمه ومعالجته:

2-1: الملامح الإيجابية المجتمع المعلومات:

- ثورة المعلومات أدت إلى تعدد مصادر المعلومات بأشكالها وتشعب موضوعاتها وتداخلها وظهور تخصصات جديدة فجاءت تكنولوجيا المعلومات لربط العالم في مجتمع معلوماتي واحد...
- حاجة الإنسان المعاصر للمعلومات المطلوبة بسرعة كبيرة ودقة مناسبة وشمولية على اختلاف موقعه الجغرافي.
- حصل تطور هائل في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من حيث كمية تخزين المعلومات وسرعة معالجتها واسترجاعها ، فمن حواسب الصمامات إلى حواسب الترانستر ثم السيلكون، إلى الأقراص المكتنزة، ثم جاءت أقمار الاتصال والألياف البصرية، ثم شبكات المعلومات التعاونية، ابتداء من الشبكات المحلية والإقليمية إلى الإنترنت.
- أصبحت المعلومات بمثابة سلعة تسوق، وموردا أساسيا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والإدارية والعلمية والسياسية وتحولت المجتمعات الصناعية إلى مجتمعات معلوماتية وأصبحت المعلومات هي المواد الأولية.

- ظهور الذكاء الاصطناعي المرتبط بالحواسب الإلكترونية التي يعتقد العديد من الباحثين أنها ستحل محل الإنسان في القيام بالعمليات الإبداعية..
- ساعدت تكنولوجيا المعلومات في ظهور نظم متكاملة للمعلومات على مستوى المؤسسات والنظم والشبكات بأشكالها ... في ظهور علم جديد هو علم المعلومات يؤكد على التعامل المتطور مع مصادر المعلومات العلمية والبحثية وتوثيقها واختيار المناسب منها للتخزين والمعالجة ومن ثم استرجاعها للباحث المناسب في الوقت المناسب.

2-1: الملامح السلبية المجتمع المعلومات:

- تغيب القيم الأخلاقية شيئا فشيئا، وتوجهها إلى الزوال على المستوى المؤسسي والفردي.
- توجيه الرأي العام والسيطرة على اتجاهاته الفكرية في بعد جديد من قانون السوق إلى السيطرة السياسية.
- التوزيع الجغرافي غير المتناسب للمعلومات، ففي الوقت الذي تتوفر فيه كل أنواع المعلومات في منطقة محددة من العالم، يوجد فقر شديد للمعلومات في مناطق أخرى.
- السيطرة على المعلومات وأمنية المعلومات، وقرصنة المعلومات، وفيروسات الحواسب أصبحت من الأمور التي تقلق الدول النامية والصناعية.
- الحواجز اللغوية، خاصة وأن معظم المعلومات هي ليست بلغات الدول النامية.
- حجب أنواع مختلفة من المعلومات تحت ذرائع وحجج اجتماعية وسياسية ودينية مختلفة مما قد يؤثر سلبا في وصول الباحثين الحقيقيين إلى المعلومات البحثية المطلوبة.
- استخدام تكنولوجيا المعلومات كمظهر حضاري وأصبح الدافع هو المباهاة الإعلامية أو الاجتماعية أكثر منها إنتاج معلومات والوصول إلى المعرفة مع قلة أو ضعف القوى العاملة الفنية.
- تسطيح العقل البشري نظرا لاعتماده على مسألة الذكاء الاصطناعي.

ورغم الملامح الممثلة لمجتمع المعلومات تبقى السمة المميزة لهذا المجتمع هي زيادة أهمية المعلومات عما كانت عليه، ويبقى مشكل تنظيم المعلومات والمعرفة من المشاكل الرئيسية لمجتمع ما بعد الصناعة.

د. عبدو فؤاد